

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 42- سورة يونس | من الآية 97 إلى 38

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قوله جل وعلا وقال فرعون اذكروني بكل ساحر عليم لا زال الصيام صياح الايات في بيان ما جرى بين موسى عليه السلام والسلام قوله جل وعلا ثم بعثنا لله موسى وهارون الهي حوله وملأه باياتنا - [00:00:00](#) فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين. قال موسى اسحر هذا الفتن وما نحن لكما وقال فرعون حينما رأى فرعون نام موسى من الايات الدالة على توقع ان هذا من باب السحر. وكان قوله قد اشتبهوا بالتوكل - [00:01:20](#) من السحر وادراك كثير مما يريدون بهذه الطريقة حينما رأى موسى عليه الصلاة والسلام لم والعصا قبل ان سحرته الى جمعهم فانهم سيغلبون لانه سيجمع سحرة وموسى واخوه هارون اثنان فان اجتمع السحرة - [00:02:10](#) هذين الاثنين. والطالعوني بكل ساحر عليم وفي قراءة اخرى وايات اخر سحاب. صيغة مبالغة. اي لا يأتونه يعلم السحر وانما يأتونه لمن تمكن من هذا العلم. كونوا لكل ساحر عنيف يعني عنيف بجنون السحر. وكيفية ابطال السحر - [00:02:50](#) فلما جاء السحرة قال لهم موسى فيه سياق الايات يعلم ذلك من السياق وتقديره ما قدره بعض المفسرين. وقال انتوني بكل ساحر عليم. فلما جاء السحر فاتوا بهم. انتوني بكل ساحر عليم فاتوا بهم فلم - [00:03:30](#) قال لهم موسى انتم فلما حضر السحرة في هذه الآية قال لهم موسى القبي انتم تمركون. قال كيف يأمر موسى عليه الصلاة والسلام السحرة بان يلقوا وهو باطل. ولا يصدر الامر من موسى بشيء فيه اثم او ذكران - [00:04:10](#) والجواب ان يقال انهم هم عرضوا على موسى كما في ايات اخرى. اما ان تلقى واما ان نكون نحن المتقين. وهم خيروا موسى بين ان يلقى هو او يلقوا حكم - [00:04:50](#) فقال لهم موسى القوا سحرهم واراد موسى عليه الصلاة والسلام بان يأتي هؤلاء السحرة بسحرهم. ثم يأتي الحق بعد ذلك فيذهب ليفضحهم امام الملأ بخلاف ما اذا القى موسى قد لا يظهر للعروض سحرهم. لا يظهر امام الحق - [00:05:10](#) وما دام الحق موجودا السحر لا مكان له. وانما اراد موسى ان يأتوا بسحرهم امام الناس حتى يظهر اطمئنان الباطل وقضاء الحق عليه. فلما جاء السحرة قال لهم ارجو ما تلقونه من السحر - [00:05:50](#) فلما القوا قال موسى ما جئتم القوا وقد جاء في اية اخرى انه جاءوا بسحر عظيم حتى ان موسى عليه الصلاة والسلام اوجس في نفسه خيفة. من سحر هؤلاء السحرة. فاوحى الله جل وعلا - [00:06:20](#) وان الحق سيقضي على الباطل. فلما موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله. فاما القوا قال موسى الذي جئتم به السحر. فما هنا موصولة بمعنى الذي ما جئتم به السحر. والسحر خبر الذي اتيت به السحر - [00:06:50](#) ما جئتم به السحر ان الله سيبطله. وذلك ان الله يظهر صوت الان الباطل. ولا يثبت امام الحق. ما جئتم به السحر الله سيبطله. ثم عل ذلك ورهن عليه بان الله لا يصلح عمل المفسدين - [00:07:30](#) والسحرة من ضمن المفسدين. ما جئتم بهم ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحب الله الحق بكلماته. يحب ان يضحك ويحب المعقوف على قوله سيبطله ويحب الحق بكلماته. سيبطل السحر - [00:08:00](#) ويظهر الحق. ويحق الحق يعني يهدي ويظهر ويهين ويبين الحق بكلماته. باياته المنزلة على رسله. فالحق يظهره الله جل والباطل

يبين سبحانه وتعالى وفلانه. ويحب الحق ولو كره المجرمون. المجرمون الخارجون عن الحدود الشرعية. [00:08:30](#) - الاجرام -  
قلبه والافساد في الارض. ولو كره المجرمون. يقول الله جل وعلا فما امن لموسى لا الا ذرية من قومه. يعني ما امن مع موسى الا ذرية  
جماعة الخليفة من الناس - [00:09:10](#)  
من قومهم الضمير في من قومه قيل يعود الى موسى في القوم موسى وقيل نعود الى قوم فرعون. ولعلمهم اقرب انه يعود الى قوم  
فرعون. لان بموسى الا ذرية من قومه - [00:09:30](#)  
من قوم موسى وقيل من قوم فرعون. والاقرب من قومه القوم فرعون. لان الكثير بني اسرائيل امن بموسى عليه الصلاة والسلام.  
وانما من قوم فرعون ما امن الا القليل. مظهر - [00:10:00](#)  
فرعون الذي خص الله قصته في سورة المؤمن وامرأة فرعون وماشطة ابنته وخازن فرعون وامرأة خازنة. اذا عندهم افراد يعدون  
على الاصابع الذين امنوا بقول فرعون وذلك انه كان جبارا عميدا متسلق - [00:10:20](#)  
الناس يخافون. وقيل المراد بهؤلاء الذرية انهم اناس اباهم من القط وامهاتهم من بني اسرائيل. الا ذرية من قومه على خوف من  
فرعون منعهم من الايمان الخوف من فرعون وهؤلاء امنوا - [00:10:50](#)  
حالة كونهم خائفين من فرعون وملأه. على خوف من فرعون وملأ والمراد قيل من ملأهم يعني مراد الملأ فرعون يعني من ملأ فرعون  
من قومه من كبراء قربه واتى من فضيلة - [00:11:20](#)  
في جمع وهو يعود الى فرعون. لان فرعون كان ملك متسلط على قومه فهو مفخم معظم عندهم والمفخم المعظم يعاد اليه الضمير  
بلفظ الجمع وان كان مفردا. وقيل ان هناك مضاف مخلوق على - [00:11:50](#)  
على خوف من فرعون وملئهم وقيل الضمير يعود الى يعني ملأهم قومهم لان الذرية منهم بني اسرائيل موسى الا ذرية يعني جماعة  
خليفة من واجب هؤلاء الذرية اهم موسى ام القوم فرعون اهم ذرية اولاد ابائهم من القبط - [00:12:20](#)  
وامهاتهم ان بني اسرائيل. على خوف من فرعون وملأهم ان الضمير في ملأهم اذا يعود الى فرعون وعاد بنقد الجمع لانه لو كان مفخم  
عندهم والضرر الى المفخم المعظم يعود بنفس الجنة - [00:13:00](#)  
وقيل ملأهم يعود الضمير الى الذرية. ملأ الذرية. اي من خبراء قرنههم والذرية من قيل من بني اسرائيل وقيل من الاخبار والاقرب  
والله اعلم انهم من الاقباط لان المؤمنين من بني اسرائيل كثير - [00:13:30](#)  
ان يفتنهم بمعنى ان يختبروهم ويصرفوهم عن دينهم والفتنة الابتلاء والامتحان او التعليم فهم امن هؤلاء على خوف وعلى وجل من  
فرعون وقومه ان يفتنهم يسرقوهم عن دينهم. ان يفتنهم وان فرعون - [00:14:00](#)  
فلا عالم في الارض يعني متسند متجبر متعالي على الناس. وانه لمن المسرفين والاشراف هو مجاوزة الحج لمن لا يحق له ذلك فبين  
الله جل وعلا شيئا ممن حصل بين موسى وفرعون حينما - [00:14:30](#)  
السحرة وجاء السحرة وسيأتي تكميم هذه القصة في الايات الاعتياد ان شاء الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلما جاء السحر  
مقال لهم فلما القوا قال موسى ما جئت ان الله لا يصلح عمل المفسدين. ويحق الله الحق - [00:15:00](#)  
كلماته ولو ايها المجرمون. قال العباد ابن كثير رحمه الله تعالى ذكر الله سبحانه قصة السحر مع موسى عليه السلام في سورة الاعراف  
وقد تقدم الكلام عليها هناك. وفي هذه السورة وفي سورة - [00:15:50](#)  
وذلك ان فرعون لعنه الله. اراد ان يهرج على الناس ويعارض موسى عليه الصلاة والسلام من الحق المبين بزخارف السحرة  
والمشعوذين. من عكس عليه النظام ولم يحصل له ذلك الموان. وظهرت البراهين الالهية في ذلك المحمل العام - [00:16:10](#)  
وان السحرة ساجدين والقهي السحرة ساجدين. قال وامنا لرب العالمين رب موسى وهارون. فظنت بالسحر على فخاف وخسر الجنة  
وقال فرعون وقال فرعون اقتلني بكل ساحر عليم. فلما جاء السحرة قال له موسى - [00:16:40](#)  
وانما قال لهم ذلك لانه لما اصطفوا قد وعدوا من فرعون وعنوا من فرعون للتخريب قالوا يا موسى قال بل ادعوكم ثم يأتي بالحق  
بعده فيذبح باطله. ولهذا لما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر وعظيم. فهم في نفسه خيفة - [00:17:10](#)

ولا ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان ولا يصلح عمل المفسدين. ويحب الله الحق بكلماته ولو كره المسلمون. وقال ابن ابي حاتم  
ابن الحارث حدثنا عبدالرحمن يعني تشتكي اخبرنا ابو جعفر الرسمي عن ليث وهم - [00:17:50](#)  
قال بلغني ان هؤلاء الايات شفاء من السحر باذن الله تعالى. اقرأوا في اناء فيهما ثم الاية ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحب الله  
الحق بكلماته ولو كره المجرمون - [00:18:30](#)

ولا إله إلا الله وقع الحق وبطل ما كانوا يعملون إلى آخر ربع الآيات وقوله ما صنعوا ولا يفلح الساحر حيث أتى. يعني هذه الايات  
يقرأها في بناء فيه ماء ينفخ فيه ثم يصب هذا الماء على رأس المسحور - [00:19:00](#)  
يقول شفاؤه لهذا باذن الله جل وعلا وان فرعون قال رحمه الله تعالى انه لم يؤمن بموسى عليه السلام مع ما جاء به من الايات  
البيانات. والحجج القاطعات والمراتب الساطعات - [00:19:30](#)

الا قليل هم من قوم فرعون من الذرية وهم الشباب على وجل وخوف منه ومن بلائه لان فرعون جعله الله كان جبارا عنيدا مسرفا  
بالتبرج وكانت له صفوة ومهابة تخاف رعيته منه خوفا شديدا. قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه - [00:20:10](#)  
قال فان التي امنتم موسى من اناس غير بني اسرائيل من قوم فرعون يسير منهم من مراتب فرعون ومؤمن عن ابن عباس في قوله  
يقول بني اسرائيل وعن ابن عباس وقتادة الذرية - [00:20:40](#)

قال هم اولاد الذين ارسل اليهم موسى من طول السماء ومات ابائهم ما من قوم فرعون وفي هذا نرى بانه ارادت الاعداء والشباب  
وانهم من بني اسرائيل ان بني اسرائيل كلهم امنوا بموسى عليه الصلاة والسلام. واستبشروا به وقد كانوا يعرفون نعتة وصفته  
والبشارة - [00:21:20](#)

وان الله تعالى سيؤمنهم به بماسك فرعون ويظهرهم عليه. ولهذا لما بلغ هذا حذر كل حجر فلم يجد عنه شيئا حذر كل الحذر فلم يرد  
عنه شيئا ولما جاء موسى اتاهم اشد الازى. وقالوا اذن من قبل ان تأتينا ومن بعد - [00:22:00](#)  
بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون. واذا تقرر هذا على قوم من فرعون وملأهم  
اي اشراف قومهم ان يهدنهم ولن يكون في بني اسرائيل من يخاف منه. ان يقتل عن الايمان سوى قارون. فانه كان - [00:22:30](#)  
صلى الله عليهم لكنه كان قاضيا الى فرعون متصلا به متعلقا بعباده. ومن قال منظما وعظم الملك من اجل اتباعه واقامة المضاف اليه  
مقامه فقد ابعد وان كان قد حكاها - [00:23:00](#)

على انه لم يكن في بني اسرائيل الا مؤمنا قوله تعالى وقال موسى يا قومي والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا -  
[00:23:30](#)